**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة**

**العشرون بعد المائة في موضوع (الغني المغني) من اسماء الله الحسنى**

**وصفاته وهي بعنوان: \*الرضا جنة الدنيا ومفتاح الغنى (خطبة) :**

**والذينَ خَبِرُوا الحيَاةَ جَيدًا، وجَرَّبوا أحْوالَهَا كَثِيرًا، يَعْلَمُونَ أن السعادَةَ والطُّمأنِينةَ والحيَاةَ الطَيبَةَ ليسَتْ في الغِنَى وكَثْرَةِ المتَاعِ، وإنما في القَنَاعَةِ والرضَا والتسْلِيمِ للقَضَاءِ، ألم يَقُلْ صلى الله عليه وسلم: "وارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى الناسِ"، وجاءَ في الصحيحين: "ليس الغنى عن كَثْرَةِ العَرض، ولكن الغنى غنى النفس".**

**ألا يَلْفِتُ الانْتِبَاهَ يا عِبَادَ اللهِ: أن من أكْثَر مَنْ يتعَاطَى مُسَكِنَاتِ القَلقِ،**

**ويَتنَاولَ المهدِئَاتِ بانتظامٍ، هُم مَنْ يَعِيشُونَ في القُصورِ الفَارِهَةِ، والمسَاكِنِ الفَخمَةِ، بَينمَا نَجدُ أن أكثرَ مَن يَرتَسِمُ على مُحياهُم البِشْرَ والسرورَ، وتمتَلئُ جَوانِبَهُم بالسعَادَةِ والحُبورِ، هم أصحَابُ البُيوتَاتِ البَسِيطةِ، والحيَاةِ المتواضِعةِ، لقد كانَ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ الكرام وهم يَحفِرُونَ الخنْدَقَ يَمرُّونَ بظُروفٍ قَاسِيةٍ جِدًّا، فَقد اجتَمَعَ عَليهِم الخَوفُ الشدِيدُ، والجُوعُ الشدِيدُ، والبَرْدُ الشدِيدُ، والتعَبُ الشدِيدُ، فلما بَشَّرَهُم النبي صلى الله عليه وسلم بتلكَ البَشَائِرِ العَجِيبَةِ، قالَ المؤمنون: صدَقَ اللهُ ورسولُهُ، وقالَ المنافقونَ: ما وعدنَا اللهُ ورسولهُ إلا غُرورًا، هلْ انتبهْتُمْ يا عِبادَ اللهِ، فالظروفُ هيَ الظروف، لكن النفوسَ ليْسَت هيَ النفوسُ، والإيمانُ ليْسَ هو الإيمان، والقَناعاتُ ليْسَت هيَ القَناعَات، جاءَ في صَحِيحِ البخاري: قالَ النبي صلى الله عليه وسلم: "إن عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإن اللهَ إذا أحب قومًا ابتلاهُم؛ فمَن رَضِيَ فلهُ الرضَا، ومَن سِخِطَ فلهُ السُخْط"، وفي الحدِيثِ الآخَرِ وهو حَديثٌ صَحِيح: "عجبًا لأمرِ المؤمنِ إن أمرهُ كلهُ لهُ خَيرٌ، إنْ أصابتُهُ سَراءَ شكرَ فكانَ خيرًا، وإن أصابتُهُ ضراءَ صَبرَ فكانَ خيرًا لهُ، وليسَ ذلك إلا للمؤمن"، فكم من محبُوبٍ في طَياتِ مَكْرُوهٍ، وكم مِنْ مَكْرُوهٍ في طَياتِ مَحبوبٍ، وكم مِنْ مِحْنةٍ في ثَوبِ مِنْحَةٍ، وكم مِنْ مِنْحَةٍ في ثَوبِ مِحْنةٍ، وكم مِنْ عَطَاءٍ في صُورةِ حِرمَانٍ، وكم مِنْ حِرمَانٍ في صُورةِ عَطاءٍ: ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 19]، ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النور: 11]، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 216].**

**كُنْ عَنْ هُمومِكَ مُعْرِضًا \*\*\* وَكِلِ الأُمُورَ إلى القَضَاءِ**

**فلَرُبَّ أمْرٍ مُسْخِطٍ \*\*\* لكَ في عَواقِبهِ الرِّضَا**

**أَبْشِرْ بخَيرٍ عَاجِلٍ \*\*\* تَنْسَى بِهِ مَا قد مَضَى**

**اللهُ يَفعَلُ مَا يشَاءُ \*\*\* ومَا عَليكَ سِوى الرِّضَا**

**ثم اعلَمُوا يا عِبادَ اللهِ أن الرضَا ليسَ هو أن تَستَسلِم لواقِعٍ يُمكِنُكَ تَغييرُهُ للأفضلِ، أخذًا بالأسبابِ المناسبة؛ كالتداوي من المرض، أو السَعْيَ وراءَ الرزقَ، أو دَفَعِ ضَرَرٍ مَا، كمَا قالَ أميرُ المؤمنينَ الفَاروق: نَفِر مِنْ قَدَرِ اللهِ إلى قَدَرِ اللهِ، إنما الرِّضَا هو التسْلِيمُ للقَضَاءِ، مِنْ غيرِ جَزعٍ ولا تسَخُطٍ، وبَعْدَ الأخْذِ بكُل الأسبابِ الممْكِنَةِ والمناسِبةِ، كالذي تزوجَ ولم يُرزَق الولد، رَغْمَ سَعْيهِ للعِلاجِ، وكالذي أُصيبَ بمرضٍ عُضَالٍ فلم يَستطِع دَفْعَهُ بالتداوي، ونحو ذلك من الأمثلة، فهُنا يَأتي التحَلي بِصِفةِ التسلِيمِ والرِّضَا، بما كَتبَ اللهُ وقضَى، فتنْزِلَ بالقَلبِ الطمأنينةَ، وتشْعُرُ النفْسُ بالسَّكِينةِ، وفوقَ ذلكَ تُضَاعَفُ الأجورُ والدرجَات؛ قالَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعزي رجلًا ماتَ ولدهُ: إنْ صبرتَ جرى عليك المقدورُ، وأنتَ مأجورٌ، وإنْ جَزِعتَ جرى عليكَ المقدورُ وأنت مأزورٌ.**

**فيا أيها المسلِم، كُنْ عَادِلًا مُنصفًا وأعطِ كُل أمرٍ حقهُ، واقْدُرْ لكُل مَوقِفٍ قَدْرُهُ، لا تُضَخمْ، ولا تُقزم، لا تُهولْ، ولا تُهمِلْ، وخُذْ لِكل حَالةٍ أسبَابها المناسِبةِ والممكِنةِ، وتَوكَّل على العَزِيزِ الرحِيمِ، وكَفى بالله وكيلًا، ثم إذا حَصلَ المقْدُورُ، وفَاتَكَ ماكُنتَ تَظنهُ سيَنفَعُكَ، أو أصَابَكَ ما كُنتَ تَظنهُ سيَضُرُّكَ، فلا تَنْدَمْ ولا تَتَحسرْ، وسلمْ الأمرَ لصَاحِبِ الأمرَ، وارْضَ بما قَضَى وقَدر، واعلَمْ أن ما أصَابَك لم يكُنْ ليُخطِئَك، فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَني فَعَلْتُ كذا لكَانَ كَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِن لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشيْطَانِ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا \* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا \* وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [الأحزاب: 1 - 3][ الأنترنت – موقع الألوكة - الرضا جنة الدنيا ومفتاح الغنى(خطبة) -الشيخ عبدالله محمد الطوالة ]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**